14 أكتوبر
14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

محمد هشام باشراحيل

718188808 ■ ايميل المؤسسة والصحيفة 14october1968@gmail. com ■ ايميل الإعلانات Adv. 14october1968@gmail com

الخميس والجمعة 24-25 ابريل 2025 الموافق 26-27 شوال 1446 هـ - العدد 17882 - السنة 57 - رقم الإيداع 2 - 8 صفحات - 200 ريال

14 أكتوبر 14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر

الريادة والتميز في مجال الطباعة والأعمال التجارية

خدماتنا: • طباعة الكتب • تجليد الكتب • طباعة المجلات والصحف • طباعة المفكرات والتقويم • طباعة كافة الفواتير والسندات والسجلات • طباعة الأعمال الفنية • أعمال النشر خدمات التسويق • خدمات التوزيع • التصميم والتنسيق • طباعة كافة المطبوعات الورقية.

الموقع الإلكتروني لمؤسسة 14 أكتوبر
www.14october.com

المكلا .. وحديث ذو شجون

د. أحمد عبيد بن دغر*

بعد شهر واحد من تحرير المكلا في 24 أبريل 2016، استأذنت الأخ الرئيس السابق عبدربه منصور هادي وقد تسلمت مهام رئاسة حكومة للتو، استأذنته لزيارة المدينة التي لاتزال تعيش أجواء هيمنة القاعدة بعد تحريرها، أجواء تلقي بظلالها على الوضع الأمني، وعلى مشاعر الناس.

كان ينتظرنا في مطار الريان محافظ المحافظة وقائد المنطقة العسكرية اللواء أحمد سعيد بن بريك، وبعض مسؤولي المحافظة وكذا قائد قوة التحالف العربي الإماراتي الجنسية أبو خليفة الراشدي، وكان هذا هو الآخر قائدًا متميزًا.

كان عدد المستقبلين في المطار قليلاً، وكان القلق باديًا على الوجوه، وكان علينا أن نلتقي بشخصيات اجتماعية ومثقفين وإعلاميين ورجال دولة، كنت أرغب أن يتم اللقاء في دار الرئاسة في المكلا، لكن المحافظ وقادة الأمن فضلوا أن ينعقد اللقاء في ميناء الضبة لدواعٍ أمنية، كان الاطلاع على أوضاع المحافظة والميناء تمهيدًا لتصدير النفط هدفًا للزيارة، كانت تلك أول زيارة لرئيس حكومة لحضرموت بعد تحرير عاصمتها.

التقينا في ميناء الضبة النفطي بشخصيات اجتماعية وازنة، أخبرتهم موافقة الرئيس على تصدير النفط وتخصيص 20٪ منه للمحافظة لأغراض تنموية، كان حديثًا مع رموز حضرموت وقادتها ذا شجون، عقدنا العزم أن نصنع نموذجًا جاذبًا للبناء والأمن في حضرموت الأرض والإنسان، شيئًا من إرادة حملناها معنا للمناطق المحررة.

في وقت لاحق وبقيادة وإدارة محافظي المحافظة المتعاقبين على إدارتها، أنجزنا معًا في سنتين ونصف ما كان متاحًا إنجازه من مشروعات التنمية في حضرموت، وكذلك فعلنا في عدن وكانت مأرب تصنع بدورها واقعًا جديدًا في قلب الصحراء. وأوفينا بوعدنا بإرسال مخصص المحافظة من مبيعات النفط بانتظام وفي شفافية عالية شهد بها الجميع، وتحدث عنها محافظ المحافظة الأخ البحسني في أحد خطاباته.

مرت تسع سنوات بين شد وجذب، ولاتزال المحافظة تحلم بالاستقرار والأمن كما عرفته في سنوات وعقود سابقة، فالسلام والاستقرار في حضرموت وغيرها من مناطق اليمن، يقترن دائمًا بالدولة حضورًا وغيابًا وهيبة، وعادة في علاقة طردية لا تخلو من منغصات. تلك كانت ولازالت شيئًا من ثقافة المجتمع الحضرمي في خصوصيته. التي تشكلت في حوار طويل وتاريخ ممتد بين الأرض والإنسان في هذا الجزء الغالي من الوطن.

والخصوصية التي نتحدث عنها هنا وفي مناطق أخرى من اليمن هي المثال الذي نُعرّف به رؤيتنا عن الوحدة والتنوع في اليمن، ولم تكن مخرجات الحوار الوطني سوى اعتراف واعٍ بتلك الخصوصيات وذلك التنوع، وتقدم مُلحوظ في الفكر السياسي اليمني. فتحية للمكلا وأهلها في ذكرى تحريرها، وتحية إجلال لشهداء المعركة الذين صنعوا ذلك المجد وكتبوه بدمائهم الزكية، وتحية لكل من ساهموا في صنعه من الأشقاء والأصدقاء.

* رئيس مجلس الشورى

تحرير المكلا.. ذكرى هزيمة الإرهاب

الفريق الركن محسن الداعري*

في الذكرى التاسعة لتحرير مدينة المكلا وساحل حضرموت، من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي، نستحضر معاني الإرادة والشجاعة والبسالة التي تكللت بالقضاء على الشرذمة الإرهابية وملاحقة فلولها، وإعادة الحياة والأمن والسلام إلى مدينة المكلا، عروس البحر العربي.

إن تلك الملحمة البطولية ما كانت لتكون لولا استشعار المسؤولية، وإعداد وتدريب أبطال النخبة الحضرمية وصقل مهاراتهم لانطلاق معركة التحرير وساعة الصفر التي تكللت بالانتصار الكبير، بدعم وإسناد وإشراف مباشر من قوات تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وهو ما تجلى في تلك المعركة التي هزمت عناصر الظلام والإرهاب، وطردتهم شر طردة.

إن ملحمة تحرير مدينة المكلا في الـ24 من أبريل من العام 2016 ستظل علامة مشرقة وناصعة في الانتصار على جحافل الإرهاب، وعنوانا بارزا للتلاحم والتعاضد والتكاتف في إنجاز المشتركات، وتحقيق الانتصارات، وقطع دابر التنظيمات الإرهابية والجماعات المارقة، أعداء الأوطان والحياة والإنسانية جمعاء.

إننا وبعد مرور كل هذه السنوات، نتذكر بفخر تضحيات وإقدام وشجاعة قواتنا المسلحة الباسلة من أبناء المنطقة العسكرية الثانية، وكيف استطاعت بجدارة وبدعم أشقائنا طي صفحة الإرهاب الدامي، وكتبت وسطرت بدمائها فصلا جديدا من فصول المجد والتحرر والسكينة والسلام.

ولقد مثلت معركة تحرير المكلا وساحل حضرموت من فلول الإرهاب والظلام، فرصة للتعافي والنماء والعيش بأمان وسلام، وخلق نموذج مشرف وصورة مشجعة للأمان والحياة التي يسودها الاطمئنان والاستقرار في المناطق المحررة.

وفي هذا الصدد نشيد بيقظة وجاهزية قوات النخبة الحضرمية في المنطقة العسكرية الثانية، ودورها في حماية تلك المكاسب، وصون الإنجازات التي تحققت، وظلت وما تزال عامل استقرار ومصدرا للسكينة وتثبيت الأمن في نطاق مسؤولياتها وأماكن انتشارها، ومثلها كل قواتنا المسلحة، في مختلف المواقع والميادين.

وإزاء ما يعتمل من تطورات، يبقى الرهان على أبناء حضرموت الذين يعهد عنهم تغليب الحكمة ولغة الحوار والتفاهم، والبناء على المشتركات، وتجنيب محافظتهم مخاطر الدخول في إشكالات هم في غنى عنها، وتاريخهم حافل بالحوار والتفاهم والسلام ونبذ العنف وكل ما يكدر السكينة العامة.

وبذكرى التحرير والانتصار المشرف، يجب أن نستشعر بمسؤولية عظم ما تحقق، وما أنجز، وأن نراكم ذلك ونبني عليه مستقبلا، ونمد أيدينا للتفاهم والحوار والبناء والتوافق لما فيه مصلحة حضرموت والوطن، ونبذ ما دون ذلك من عوامل القطيعة والفرقة والشتات، وإن حضرموت التي انتصرت على جحافل الإرهاب، ما كان لها إلا أن تكون أكثر عزيمة في الانتصار والتغلب على ما سوى ذلك من إرهاصات وتحديات.

الرحمة للشهداء.

الشفاء للجرحى.

والنصر لقواتنا المسلحة الباسلة.

* وزير الدفاع

ذكرى النصر

اللواء الركن فرج سالمين البحسني*

في هذه المناسبة العظيمة، حيث نُحيي الذكرى التاسعة لنصر 24 أبريل المجيد، نترحّم بكل إجلال على أرواح شهدائنا الأبرار، الذين قدّموا دماءهم الزكية في سبيل تحرير أرضهم من براثن الإرهاب، وسطروا نصرًا خالدًا أعاد لحضرموت أمنها واستقرارها، وأزال عنها شبح التطرف إلى الأبد.

لقد كان هذا النصر العظيم ثمرة لصمود رجال أوفياء ومخلصين، استجابوا لنداء حضرموت في أحلك الظروف، فصنعوا مجدها، وكتبوا بدمائهم وتضحياتهم صفحات مشرقة في ذاكرة الوطن.

كانت معركة 24 أبريل معركة نضال وإرادة، لم تنتهِ بإعلان التحرير، بل تواصلت عبر العمل الوطني المستمر، والقيادة المسؤولة التي نجحت وحرصت على تأمين حضرموت وتجنيبها ويلات الصراعات والانقسامات.

واليوم، ونحن نقف مجددًا في رحاب أبريل، نُدرك تمامًا أن المحافظة أمام تحديات جسيمة، تتطلب منّا جميعًا – أفرادًا ومؤسسات، مكونات وسلطة ومجتمعًا – أن نتحمّل المسؤولية بجدية، ونواصل حماية مكتسبات نصر أبريل العظيم.

إنني اليوم أشعر بفخر واعتزاز عميقين، فبعد تسع سنوات من النصر، وبفضل الله، ثم بجهود القادة الشرفاء، الذين عملوا معي، استطعنا أن نبني جيشًا قويًا، ومؤسسة أمنية راسخة، أصبحت فخرًا لحضرموت، وركيزة أساسية لأمن الوطن.

وفي هذا السياق، يسعدني أن أُزف بشرى سارة لأبطال قوات النخبة الحضرمية بالمنطقة العسكرية الثانية – أبنائي – بصدور القرار الجمهوري بإنشاء المستشفى العسكري بالمكلا ، الذي وُضع حجر أساسه منذ فجر التحرير. كما صدر القرار الجمهوري بإنشاء معهد تدريب وتأهيل القادة بالمكلا ، بعد أن وضعنا لبنته الأولى بإنشاء مدرسة التدريب القتالي "مدرسة الفقيد علي سعيد الحيقي"، وذلك في إطار سعينا المستمر لتعزيز الرعاية والتأهيل والتدريب العسكري المؤسسي.

ويحدوني أمل كبير بأن ما تحقق من إنجازات، وما تم بناؤه من مؤسسات واستقرار خلال السنوات الماضية، سيترسخ ويستمر بقوة إرادة أبناء حضرموت، وحرصهم على مواصلة مسيرة البناء والتقدم والاستقرار.

وسنقولها للتاريخ دومًا: لولا دعم الأشقاء في التحالف العربي، بقيادة المملكة العربية السعودية، وجهود الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، لما تحقق هذا النصر الخالد. وستظل حضرموت تذكر وقوفهم إلى جانبها، ومشاركتهم رجالها معركة النصر في أبريل، كتفًا بكتف.

رحم الله شهداءنا الأبطال، وحفظ الله حضرموت وأهلها، ووفقنا جميعًا لما فيه خير لوطننا العزيز.

*عضو مجلس القيادة الرئاسي

زيارة الأمير خالد بن سلمان لإيران.. طور جديد في دبلوماسية (إدارة التوتر)

لؤي عباس غالب *

لم تكن زيارة وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان، إلى إيران، زيارة بروتوكولية أو اعتيادية؛ بل شكلت محطة كاشفة لتحولات دقيقة في مشهد الشرق الأوسط. لأكثر من أربعة عقود، تأرجحت العلاقات السعودية–الإيرانية بين المواجهات غير المباشرة والحروب بالوكالة. أما اليوم، فنحن أمام صيغة جديدة: إدارة التوتر بتفاهمات غير معلنة. جاءت زيارة وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان إلى طهران، محمّلًا برسالة من العاهل السعودي، برفقة وفد رفيع المستوى يضم شخصيات دبلوماسية وعسكرية وفنية. غير أن ما لفت الانتباه هو وجود السفير محمد آل جابر، حامل القلم في المعادلة اليمنية والمعني بشكل مباشر بإدارة الملف اليمني لدى الجانب السعودي. والذي تعكس مشاركته الأهمية التي توليها الرياض للملف اليمني كعنصر محوري في علاقتها مع طهران، وتدل في نفس الوقت على أن التحرك السعودي لم يكن شكليًا، بل جزء من مقاربة أكثر اتساعًا واستباقية. الزيارة تُمثل لحظة تستحق التوقف، لا لأنها تشير إلى تحول كامل في العلاقة، بل لأنها تفتح الباب لقراءة استقرائية أعمق لما يمكن تسميته بـ"التهدئة الذكية". فهذه الخطوة تأتي في وقت لم تُرشح فيه معلومات عن فحوى الرسالة الملكية، ما يعزز فرضية أن الرياض تسعى من خلالها إلى استباق أي توتر قد يُفجّر المشهد الإقليمي، أو يمنح خصومها موطئ قدم جديداً في الفراغات المتروكة. هذا النوع من الدبلوماسية الوقائية لا يُعبّر عن ليونة، بل عن نضج سياسي في إدارة المصالح، ضمن بيئة تتداخل فيها الحسابات المحلية والدولية.

الزيارة، بهذا المعنى، ليست مجرد رسالة دبلوماسية، بل مؤشر على تغيّر قواعد الاشتباك بين الرياض وطهران. ويأتي توقيتها في لحظة لافتة، إذ يعيش الإقليم ما يمكن وصفه بـ"تعب استراتيجي"، حيث لم تعد العواصم الكبرى راغبة في استنزاف مواردها في صراعات مفتوحة، بل تتجه نحو إعادة تموضع يسمح بالتركيز على الداخل وتحصين المكتسبات. في هذا السياق، تسعى السعودية، في ظل رؤيتها الطموحة للتحول الاقتصادي والاجتماعي "رؤية 2030"، إلى بيئة إقليمية أكثر استقراراً، ولو على قاعدة "الهدوء المشروط". أما إيران، المثقلة بعقوبات اقتصادية وضغوط داخلية متزايدة، فترى في الانفتاح على الرياض منفذًا لفك بعض حلقات العزلة، ولو بشكل جزئي.

غير أن جوهر الزيارة لا يمكن فصله عن الملف اليمني، الذي ظل حاضرًا دومًا في تفاصيل الاشتباك بين الطرفين. لم يكن حضور السفير محمد آل جابر حضورًا عرضيا فهو حامل القلم في هذا الملف، وصاحب الخبرة والعلاقات الواسعة ميدانيًا وسياسيًا لأكثر من 14 عاماً. بل هو حضور يشكل رسالة واضحة بأن اختبار النوايا الإيرانية في اليمن يأتي على رأس أولويات الرياض في أي مسار تقاربي.

وهنا يُطرح سؤال جوهري: هل تمتلك طهران القدرة – أو الرغبة – في التأثير الفعلي على الحوثيين لدفعهم نحو تسوية مستدامة؟ أم أن الأمر لا يتجاوز محاولة لتبريد الجبهة، بانتظار جولات حرب أو تفاوض لاحقة؟

ما يجمع الطرفين حالياً، رغم التناقضات العميقة، هو إدراك متبادل بأن "التفاهم المرحلي" قد يكون أفضل الخيارات المتاحة. فالرياض لا تنظر إلى طهران كشريك موثوق، لكنها تقرّ بضرورة التعامل معها، فيما لا تتنازل طهران عن طموحاتها الإقليمية، لكنها باتت أكثر واقعية في تسويق نفوذها وتخفيف حدّة الصدام.

وهنا تبرز تساؤلات أكبر: هل نحن أمام تحوّل بنيوي في العلاقة بين القوتين الإقليميتين؟ الإجابة الأقرب للواقع: لا ليس بعد. ما يجري هو محاولة لإعادة تعريف العلاقة ضمن إطار أقل تصادمًا وأكثر قابلية للإدارة. والتصالح، إن وُجد، فهو تصالح الضرورة لا تقارب القناعة. وما نشهده اليوم ليس إعلان نوايا، بل ترتيب أوراق. ومع ذلك، لا يمكن التقليل من الأبعاد الاستراتيجية لهذه الخطوة. فاستمرار هذا المسار، ولو بوتيرة حذرة، قد يسهم في إعادة تشكيل النظام الإقليمي على أسس أكثر براغماتية.

في الخلفية، يلوح البرنامج النووي الإيراني، كأحد أكثر الملفات حساسية. بينما تسعى طهران للعودة إلى الاتفاق النووي أو تحصيل مكاسب استراتيجية دونه، تشعر السعودية أن ميزان القوى الإقليمي بحاجة لإعادة ضبط، يراعي أمن الخليج كأولوية. والشروع في التفاهم على آليات "إدارة التوتر" دون انتظار تفاهمات كبرى مع الغرب. فالدبلوماسية الوقائية باتت ضرورة، وليست نوعًا من الترف.. فقد شهدت روما محادثات بين مسؤولين إيرانيين ودبلوماسيين أوروبيين بوساطة إيطالية ودفع أمريكي غير مباشر، ما يعكس توجّهًا دوليًا لإعادة ترتيب الأولويات الإقليمية، وربما دمج قنوات الحوار في مسارات متعددة. اللافت أن الرياض لم تُعارض هذه المحادثات، بل بدت منسجمة مع روحها، في سياق يشير إلى أن السعودية لا تمانع حوارًا أوسع، طالما أنه يضمن مصالحها ويعيد ضبط التوازنات من موقع القوة لا التنازل.

في موازاة ذلك، تتهيأ الرياض لاستقبال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أول زيارة له بعد فوزه الانتخابي هذا المعطى يحمل دلالات استراتيجية، خاصة أن ترامب يعرف تمامًا حجم الاستثمارات الخليجية في الولايات المتحدة. من جانبها، تدرك السعودية أن الانفتاح على إيران لا يعني بالضرورة فك الارتباط مع حلفائها الغربيين، بل هو جزء من سياسة "التحالفات المرنة" التي تمنحها هامش مناورة أوسع، دون التورط في محاور مغلقة أو جبهات مكلفة.

وفي ظل تصاعد التصريحات الإسرائيلية بشأن البرنامج النووي الإيراني، يبدو أن السعودية باتت أكثر ميلاً إلى تبني منطق "إدارة التوتر" بدلاً من تصعيده، خاصة في ظل غياب آفاق واضحة لتفاهم نووي شامل. التهدئة هنا ليست تراجعًا عن الموقف، بل إعادة تموضع محسوبة في زمن تتداخل فيه الجبهات، وتتشظى فيه الولاءات.

خاتمة: زيارة وزير الدفاع السعودي إلى طهران تمثل لحظة فارقة؛ لا لأنها أنهت الخلاف، بل لأنها غيّرت لغته، من الصدام إلى الرسائل، وسحبت الأطراف من مربع المواجهة والحرب بالوكالة إلى مربع السياسة، ومن السجال الإعلامي إلى إدارة الملفات الحساسة بحذر. إنها خطوة صغيرة في ظاهرها، لكنها تحمل دلالات كبيرة على مسار الشرق الأوسط الجديد – مسار تتشكّل معالمه بين الواقعية السياسية، وضغوط الداخل، وطموحات المستقبل..

ولنا لقاء.

*دبلوماسي يمني - عضو بعثة اليمن في الاتحاد الأوروبي